

## النهاية في غريب الأثر

{ فيأ } ... قد تكرر ذكر [ الفية ] في الحديث على اختلاف تَمَرُّسُهُ فهو ما حصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حَرَبٍ ولا جِهَادٍ . وأصل الفية : الرجوع . يقال : فاءَ يَفِيءُ فَيْئَةً وفُيُوءاً كأنه كان في الأصل لهم فرَجَعَ ( في ا : [ ثم رجع ] ) إليهم . ومنه قيل للظَّال الذي يكون بعد الزوال : فَيْءٌ لأنه يَرْجَعُ من جانب الغَرْبِ إلى جانب الشَّرْقِ .

( س ) ومنه الحديث [ جاءت امرأة من الأنصار بابتنتين لها فقالت : يا رسول الله هاتان ابنتتا فلان قُتِلَ معك يوم أُحُدٍ وقد استُفِيءَ عمُّهُما مالهما وميراثُهُما ] أي استُتَرَجِعَ حَقُّهُما من الميراث وجَعَلَهُ فَيْئَةً له . وهو استُفِيءَ من الفية . ( س ) ومنه حديث عمر [ فلقد رأيتنا نَسْتَفِيءُ سُهْمَانَهُما ] أي نأخذها لأنفسنا ونَقْتَسِمُ بها .

( س ) وفيه [ الفية على ذي الرِّحْمِ ] أي العَطْفُ عليه والرجوع إليه بالذِّبْرِ . ( هـ ) وفيه [ لا يَلِيَنَّ مُمْفَاءٌ على مُفِيءٍ ] المُمْفَاءُ : الذي افْتَتَحَتْ بِلَدْتِهِ وكُورَتِهِ فصارت فَيْئَةً للمسلمين . يقال : أفأتُ كذا : أي صَيَّرْتُهُ فَيْئاً فأنا مُفِيءٌ وذلك الشيءُ مُمْفَاءٌ كأنه قال : لا يَلِيَنَّ أَحَدٌ من أهل السَّوَادِ على الصحابة والتابعين الذي افْتَتَحُوهُ عَنُوءَةً .

- وفي حديث عائشة [ قالت عن زينب رضي الله عنها : ما عدا سَوْرَةَ من حَدِيثٍ ( رُوِيَ : [ من غَرْبٍ ] وسبقت في ( غرب ) ) تُسْرِعُ منها الفَيْئَةُ [ الفَيْئَةُ بوزن الفريعة : الحالة من الرجوع عن الشيء الذي يكون قد لابس الإنسان وباشره .

- وفيه [ مَثَلُ المؤمن كالحامة من الزَّرْعِ من حيث أَّتَتْها الرِّيحُ تُفَيِّئُهَا ] أي تحَرَّكُهَا وتُمَيِّلُهَا يميناً وشمالاً .

( س ) وفيه [ إذا رأيت الفية على رؤوسهن يعني النساء مثل أسنمة البُخْتِ فأعلموهن أن الله لا يَقْبِلُ لهن صلاة ] شَبَّهَهُنَّ بِرُؤُوسِهنَّ بِأَسْنِمَةِ البُخْتِ لكثرة ما وصلنَ به شعورهن حتى صار عليها من ذلك ما يُفَيِّئُهَا : أي يَحَرِّكُهَا خَيْلَاءَ وعُجْباً .

- وفي حديث عمر [ أنه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فكلَّمه ثم دخل أبو بكر على تَفِيئَةٍ ذلك ] أي على أثَرِهِ . ومثله : تَتَّفِيءُ ذلك . وقيل : هو مقلوب منه وتأوه إمَّا أن تكون مزيدة أو أصلية . قال الزمخشري : [ فلا تكون مزيدة والبتنية كما هي من

غير قَلَابٍ ( انظر الفائق 2 / 306 ) فلو كانت التَّفْرِيبَةُ تَفْعُوعَةً من الفَيْدِءِ لَخَرَجَتْ  
على وَزْنِ تَهْذِيبَةٍ ( في الفائق : [ تَهْذِيبَةٌ ] ) فهي إِذَا لَوَّلا القلبُ : فَعْرِيْلَةٌ  
ولكن القلب عن التَّئِيْفَةِ ( في الفائق : [ . . . عن التَّئِيْفَةِ وهو القاصي ] ) هو  
القاصي بزيادة التاء [ فتكون تَفْعُوعَةً . وقد تقدّم ذكرها أيضا في حرف التاء